

تفسير ابن كثير

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا

وقوله : (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) أي : ليسوا

بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة ، ولا بخلاء على أهلهم فيقصرون في حقهم

فلا يكفونهم ، بل عدلا خيارا ، وخير الأمور أوسطها ، لا هذا ولا هذا ، (وكان بين

ذلك قواما) ، كما قال : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط

فتتعد ملوما محسورا) [الإسراء : 29] . وقال الإمام أحمد : حدثنا عصام بن خالد ،

حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ، عن ضمرة ، عن أبي الدرداء ، عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من فقه الرجل رفقه في معيشته " . ولم يخرجوه . وقال [

الإمام] أحمد أيضا : حدثنا أبو عبيدة الحداد ، حدثنا سكين بن عبد العزيز العبدي ،

حدثنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " ما عال من اقتصد " . ولم يخرجوه . وقال الحافظ أبو بكر البزار :

حدثنا أحمد بن يحيى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون حدثنا سعيد بن حكيم ، عن

مسلم بن حبيب ، عن بلال - يعني العبسي - عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما أحسن القصد في الغنى ، وأحسن القصد في الفقر ، وأحسن القصد في العبادة " ثم قال : لا نعرفه يروى إلا من حديث حذيفة رضي الله عنه . وقال إياس بن معاوية : ما جاوزت به أمر الله فهو سرف . وقال غيره : السرف النفقة في معصية الله . وقال الحسن البصري : ليس النفقة في سبيل الله سرفا [والله أعلم] .